

40- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة التوبة - الآيات [04] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانية باثنين اذ هما في الغار - 00:00:03

اذ يقول لي صاحبه لا تحزن ان الله معنا انزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى الله هي العليا. والله عزيز حكيم هذه الآية - 00:00:32

يقول الله جل فيها للذين تكافلوا عن غزوة تبوك وتناقلوا وتباطأوا ان يغزو الروم مع النبي صلى الله عليه وسلم فین هي الشرقية والضمير المنصوب في تنصره الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني امتصاقات - 00:01:18

عن نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فان الله مناصره لا محالة. سواء تناقلتم ام لم تتناقلوا وقد بين جل وعلا انه نصره في حالة الضعف والقلة في حالة كان هو وصاحب داخلان في داخل - 00:02:04

السابق في حالة الضعف والقلة فقد نصره الله على اعدائه - 00:02:39

حيث انجاهم انجاه منهم حيث انجاه الله منهم وخيب مكرهم وابطله ثم اوهره عليهم بعد ذلك. وهذا معنى قوله فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين حين اخرجه الذين كفروا وهم كفار مكة - 00:03:14

ومعنا اخراجهم له انه مضطره وارجأه الى ان يخرج لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حياة عميه ابي طالب يدفع عنه مكر قريش ويحميه منهم ويقول له والله لن يصلوا اليك بجمعهم - 00:03:42

حتى هو السد في التراب دفينا. فلما مات ابو طالب وجاء الانصار بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خاف قريش من النبي صلى الله عليه وسلم وعظ ما عليهم امره وله شأنه فقالوا هذا - 00:04:12

رجل صار له اتباع في القبائل الاخرى. فما نأمن ان يغزوونا باتباعه فيحتمل لنا واعتزمو على ان يقتلوه وقد قدمنا السبب الذي ارجأ النبي صلى الله عليه وسلم الى الهجرة في سورة - 00:04:39

في الكلام على قوله تعالى ويمكرون والله خير الماكرين. وذلك ان قريش اما هذا هم امر النبي صلى الله عليه وسلم وعظم عليهم شأنه. وخافوا ان تتبعه قبائل العرب. يغزوهم بهم. حاولوا - 00:05:03

وان يقتلوا فاجتمعوا في دار الندوة واجتمع جميع سبات قبائل قريش في ذلك وجاءهم ابليس عليه لعاين الله في صورة شيخ جديد جائزة من بلاد نجد وقال له قد علمت بما التزمتم عليه واراد ان يجلس معهم فيتبادل معهم الرأي - 00:05:41

فادخلوه معهم صلى الله عليه وسلم وقال قائل منهم يقال هو ابو البختيري وتركه محبوسا حتى يموت فقد ذلك الشيخ الذي هو الذي الذي هو ابليس في سورة ذلك الشيخ ليس هذا لكم برأي - 00:06:11

لانكم ان حبستم جاء بنو عمك واتباعه فانتصاره منكم وغلبوكم عليه قال اخر نرى ان نخرجه من بلادنا وارضنا ونصلح شأننا بعده اذا اخرجناه قال له ابليس اللعن في صورة ذلك الشيخ ليس هذا والله برأي لانكم ان اخرجتموه - 00:06:43

فقد عرفتم حلاوة منطقه وعيوبه لسانه فقد يتبعه الناس فقال ابو جهل لعن الله ان عندي لرأي ما اراك ذكرتموه خذوا من كل قبيلة

من قبائل قريش شابا حدثنا قويا واعطوه سيفا - 00:07:13

فيتفرق دمه في قبائل قريش فلن يستطيع بنو عبد من ان يحاربوا جميع قريش فيقبلوا منا عقله. فنعقله ونقيمهم ديته فقال لهم ابليس اللعن هذا والله هو الرأي. فيجمعوا رأيهم على هذا. وانه - 00:07:47

هم يقولون واجتمعوا لتنفيذ ذلك عند باب الدار التي ينام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه قبل ذلك هاجر الى الحبشة في من هاجر فلقيه عمرو ابن معدنة سيد بنى القرشي بنى القارسي - 00:08:17 بن خزيمة بن مدركة بن الياس فقال لابي بكر انت لا تذهب في ذمتي فرجع به ذمته واعطاه قريش على ان لا يظهر قراءته ولا دينه. وان يجعل دينه سرا في بيته. فلما قال ذلك على - 00:08:45

ابي بكر رضي الله عنه صار يظهر صلاته وقراءته ارسلت قريش في ذمته ابو بكر رضي الله عنه فقالوا نحن لا نحب ان نكتر ذمتك وان صار يفعل ما لم يحصل عليه الاتفاق. تكلم ابن الدار ان في ابا بكر رضي الله عنه. فقال - 00:09:15 اما ان تهدي بالشر الذي توافق توافقنا عليه واما ان ترد الي ذمتي فقال ابو بكر رضي الله عنه ردت اليك ذمتك وانا في ذمة الله تعالى وكان ابو لما اراد ان يهاجر اشار له النبي صلى الله عليه وسلم انه يطبع ان يؤذن له - 00:09:46

الهجرة فقعد ابو بكر رضي الله عنه طمعا في ان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة سيكون رفيقه واشتري راحلتين وكان غرق السمر شجر معروف حدثهما ايام عديدة اربعة او ستة او غير ذلك. فلما اجتمعت قريش لقتل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:18

وكان وكان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في بيت ابي بكر كل يوم ان اول النهار او اخره فيبينما هم ذات يوم في قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الظهيرة فقال ابو بكر - 00:10:54 هذا وقت ما جاءنا فيه رسول الله. والله ما جاء الا لامر حدث. اما لما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اقم من عندك فقال لهم اهلا يا رسول الله هما ابنتان يعني عائشة واسماء - 00:11:17 رضي الله عنهم فاخبر النبي ابا بكر رضي الله عنه ان الله اذن له في الهجرة فقال الصحابة يا رسول الله. فقال الصحابة قالت اسماء رضي الله عنها ما رأيت احدا يبكي من - 00:11:41

قبل ذلك اليوم فابو بكر يبكي من الفرح كما قاله غير واحد من اهل الاخبار والسير اللهم ان قريش اجتمعوا لتنفيذ الخطة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل - 00:12:01

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وامرها بالخروج هذا النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وامرها ان يضجع في مكانه وان ينام في البر - 00:12:21

الذي كان ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تجر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم ايات من اول سورة ياسين. حتى بلغ فارشيناهم فهم لا يبصرون. ووضع على رأسه - 00:12:41 لكل واحد منهم التراب. ثم خرج هو وابو بكر رضي الله عنه. قال بعضهم خرج من خوخة في قفا ابو بكر الى الغار في جبل من جبال مكة يسمى ثوره فدخل فيه هو - 00:13:06

روى النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ليلي ومخذوا فيه ثلاث ليال بايامها حتى يرجع يسمى عبد الله بن الاريق على دين كفار قريش يقال بن كعب بن لؤي تأمل واستأجراه على راحلتيهما ووعدها بعد ثلاث ليال ان يأتيهم براحلتين - 00:13:30 وكان كافرا امينا كتم سرهما وحفظ عليهما امرهما وجاءهما في الموعد وكان عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنه غلاما ثقفا شابا عاقلا كان وكلما قالوا وتحدثوا به في شأنهم في النهار يأتיהם به في الليل في الغار - 00:14:08

وكانت اسماء رضي الله عنها تأتيهم بالطعام وكان عامر بن فهيرة الطائف رضي الله عنه مولى كان عبدا مملوكا لا ولاد ام رومان عائشة كانت لها اولاد قبل ابي بكر ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه - 00:14:39

لابي بكر كان يريح على النبي وابي بكر غنما لابي بكر رضي الله عنه سيخلب لهم منها فيشربون بالليل ثم اذا كان في اخر الليل

فاصبح مع رعاء قريش ولا يدرؤن انه كان معهم - 00:15:09

تمركزوا فيها ثلث ليال. فجاءهم عبدالله بن عريق رفيقهم وركب وكان خريطاماها. سار بهم في طرق غير معهودة لأن الطرق المعهودة عليها الرصد والعيون وكانت قريش اخذوا قائدتها خبيرا بقصر - 00:15:32

يقال هو سرقة ابن مالك ابن جعشن. ويعقل هو وغيره. فاختص بهم الآخر. حتى وقال من ها هنا ضاع الآخر ويقول أصحاب الخبر والسير ان الله قيد العنكبوت فمشي يفعل الغار وقيد حمامتين وحشيتين على فم الغار فلما جاء كفار مكة ووصل - 00:15:59
قال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم نظر تحت قدميه لرأى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالك باثنين الله ثالثهما فرجاء خالدين - 00:16:29

فلما كان بعد ثلث ليال ورجع الطلب جاءهم عبد الله بن العريق براحتيهما وركبا ومعهما عن ابن فهيرة وكان عامر رضي الله عنه والنبي على احدى الناقتين اللاتين اشتراهما ابو بكر بهذا - 00:16:51

وهي ناقته العظباء المشهورة فلما عرضها عليه ابو بكر رضي الله عنه ابى ان يقبلها الا صلوات الله وسلامه عليه. فخرج بهما في طريق يسمى طريق الساحل. وجاء الى طرق - 00:17:16

غير معهودة وابن اسحاق ذكر المحال التي جاء منها تارة يصلون الى الطريق المعهودة وتارة يخرجون عنها حتى يصل المدينة ومن اشهر ما حصل في طريقهم الى المدينة. قصة ام معبد وقصة سرقة بن مالك - 00:17:36

ومما نزل من القرآن في هذا السفر نزلت فيه ايات من القرآن منها قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك اذا مات. قال بعض العلماء نزلت بالجحفة. وفي للهجرة هذا وفي هذا السفر مر على دياربني مدلج يقول بعضهم هي قريب من - 00:17:58

فقال رجل ارأيت القوم؟ ارأيت اشخاصا كانوا من القوم الذين يطلبهم قريش فعلم ابن مالك انهم هم ولكنهم طمع بان يأخذهم او يقتلهم فينال الجعقارب التي جعلتها قريش فقال لا اولئك قوم خرجوا لكنذا ثم بعد هنئه خرج وامر - 00:18:28

ثم خرج مختفيا فركب على فرسه فلما قاربهم ساخت به قوائم فرسه في الارض في قصته المشهورة فطلب الامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل السير والاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له رقعة - 00:18:58

يضبط الناس ويردهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسمع بذلك الحديث ابو جهل يحذرهم من نصر ابى من نصر سرقة. لنبي الله صلى الله عليه وسلم. ويقول ابو جهل لعنه الله - 00:19:28

في ذلك اشعارا في غاية الكفر. ويعيب على سرقة نصره لنبي الله صلى الله عليه وسلم وما يقول في ذلك عليكم لا يفرق شملكم ليصبح شتى بعد اذن وسود فسمع بشعره سرقة ابن مالك - 00:19:51

وارشد اليه بآياته المشهورة. التي ذكرها غير واحد من المؤرخين واصحاب السير. وهو قوله كان ابو جهل وكان ابا الحكم ابا حكم من الله لوفا فشاهدا تسوح قوائمه لان مهلا رسول ببرهان فمن لا يقاومه. عليك بكف القوم عنه فان - 00:20:30

اري امره يوما ستبدو معالمه. بامر يود الناس فيه باسرهم. لان جميع الناس قراء يسامنه ومر في هذه الطريق بعثكة بنت خالد الخزاعية المعروفة باسم معبد رضي الله عنها لانها اسلمت وقد وقد رویت قصتها عنها وعن اخيها حذيش ابن خالد ويقال هو ليس فيه خالد - 00:21:00

وغيرهما انهم كانوا في شدة وكانت اغناهم عازبة فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعامر ابن فهيرة وعبد الله ابن عريقط فسألوها فقالت لا شيء عندها وقالت لو كان لان الحي في شدة - 00:21:30

والاغنام عذبة فنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كثر خيمتها فقال ما وهذه الشاة قالت خلفها الجهل قال ان وجدت فيها حلبيا فاحلبها فنادى فدى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها وسمى الله فتفاجأت واجتررت - 00:22:00

ودعا بناء عظيم فحلب فيه حتى كذا فسقها هي ومن معها ثم نسق قومه صلى الله عليه وسلم وقال فيما يقول اهل الاخبار ساقى قومي اخرهم شربا ثم اخذ الاما - 00:22:30

مرة اخرى وتركه عندها وخرج ان جاء زوجها ابو معبد فوجد الاناء من اللبن فعجبني وقال كيف هذا اللبن ولا حلبيك في البيت.

فقالت جاءتنا رجل فقالت جاءنا رجل مبارك. من صفتة كيت وكيت - 00:22:50

لي يا ام معبد فووصفت وصفها المشهور فقالت له ارأيت رجلا قال ارأيت رجلا يرى الوباءرأيت رجلا ظاهر الوباء حسن الخلق مريح الوجه لم تعد الهدنة ولم تزني به صعلة. قسيم وسيم - 00:23:21

في عينيه دعج وفي اشهره حضر وفي صوته صحن اكحل اسد اقرن واقرن اشد في عنقه سطاً وفي لحيته اذا صمت فعليه واذا تكلم سما وعليه البهاء حلو المنطق ليس بنذر ولا هذر كأن منطقه خرجت او ان يتحدل او ينحدر - 00:23:49

اجمل الناس واجمل الناس واباهام من بعيد. واحسنهم من قريب. ربعة لا تنفعه عين لطوله. ولا لا تقتحموه عين لقصر الى اخر ما ذكرت من اوصافه الكريمة الجليلة. صلوات الله وسلامه عليه. وهذه المعاني الجليلة - 00:24:28

قد لا يفهمها كل الناس فنشير الى ما لا يفهم منها فقولها لم تعبه ثجالة الثجالة بضم معناه عظام الفطن وكبارها وقيل ارتفاع الخاسرتين ونسوءهما ولم تثري به صعلة السعدة صغار الناس - 00:24:52

يعني ليس رحم البطن ولا صغير الراس جدا هو بانير البطن رأسه ليس بصائم صغارة وقولها في عينه داعش ابتعدوا سواد العين مع سعتها والوقف في لغة العرب وقولها في اسفاره وقف هل وقف وكثرت شعر الجن وقولها اسد تعني قليل شعر الحادث - 00:25:15

وقولها اقرن تعني ان شعار حاجبيه يمتد طرفها حتى يقرب منها يا مع الزجاج فيه. وقولها في عنقه سطع سطعنا يقول بأنه ليس قصیر العنق. الى اخر ما ذكرته من اوصافها الجميلة - 00:25:45

فلما جاء زوجها قال هذا والله صاحب قريش الذي يطلبونه ولو وجدت ولاجهزن في ان اصحاب وذكر واحد انه اسلم بعد ذلك وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي صبيحة ذلك اليوم - 00:26:05

سمع قريش هاتفا من الجن يرون صوته مرتفعا يسمع هنا صوته مرتفعا. ولا يرون شخصا ينشد ذلك الشعر المشهور. الذي جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمة يومهم ابدي هما رحل نزلا بالبر - 00:26:27

بهل قصي رضي الله عنكم سلوا اختكم عن شاتتها واناءها فانكم لن تسألو الشاة الشديد اين ذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا هاتفا من الجن على ابي قبيلة - 00:26:50

يشهد هذا الشهر يسمعنا ايضا صوته ولا يرون شخصه كالمسلم السعداني يصلح محمد بما لا يخشى خلاف المخالفين. فقال ابو جهل سعد كذا وسعد كذا. فسمع بعد ذلك فيقول انت ناصرا ويا سعد سعدا - 00:27:29

على الله في الفردوس من يتعارف فان جزاء الله للطالب الهدى جنان من الفردوس لا ترى فارس ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استمر في طريقه ذاهبا الى هذه المدينة حرستها الله وكان - 00:27:57

الانصار رضي الله عنهم سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي في طريقه لقي الزبير بن العوام كما ذكره في قوم المسلمين فكساهم ثيابا بيضاء وجاءوا يلبسون ثيابا بيضاء - 00:28:23

وكان الانصار كلما صلوا الصبح خرجوا الى حضرتهم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بقدومه فلم يزالوا ينتظرونه حتى تغلبه تغلبهم الشمس على الظلال والزمن زمن حر لذلك الوقت - 00:28:46

ولن يزعلوا كارثي حتى خرج رجعوا الى بيوتهم وقت شدة الحر. بدأ ان غلبتهم الشمس على الرمال صعد رجل من نوعك الاطعم من اطعمهم فابصر برسول الله صلى الله عليه وسلم والذين - 00:29:10

فلن يتمالك النادي باعلى صوته يابني قيله هذا جدكم السلاح وتلقوه صلوات الله وسلامه عليه. وفي بعض الروايات الثابتة انه لما قرب من المدينة جلس في ظل نخله وان الانصار جاره في السلاح وكان كثير من - 00:29:30

يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولن يعرفه هو او ابو بكر جلسوا تحت ظل تلك الشجرة حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم مقام ابو بكر فولد عليه برداعه فعلموا انه هو - 00:30:00

وجاء في بعض الروايات انه جاء المدينة في حال الظهيرة وفي بعضها انه دخلها في الليل. وقد وافق بينهما بعض العلماء بان اصل قدومه وقت الله يراه. وانه جلس تلك تحت تلك النخلة حتى صار اخر النهار - 00:30:20

فجاء بنى عوف في قباء وقدم اولا على بنى علي بن عوف في قباء وما كتب فيه مدة واختلف العلماء في قدر المدة التي مكتبه فيه
صحيح البخاري البخاري وغيره انه مكتبه في انقطاع عشرة يوما. وجاء بعد وجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه - 00:30:40
وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بنى علي بن عوف بقبا لأن النبي صلى الله عليه يا سلام كانت تبعه قريش الاميين وكان
عنه كثير من الودائع يحفظها لامانته عندهم. فخلف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:31:10

بعد ان هاجر وهو ابو بكر حتى يرد على الناس ودائعهم ثم يتبعه صلى الله عليه وسلم لحق به وهو في بنى عمر ابن عوف بقبا كان
ابن اسحاق يقول - 00:31:34

قدم النبي صلى الله عليه وسلم على بنى عمر ابن عوف بقبا يوم الاثنين لاثنتي عشرة طلبت من ربيع الاول وما فز فيه يوم الاثنين
ويوم الثلاثاء والاربعاء والخميس ثم سار يوم الجمعة الى المدينة فهذا قول ابن اسحاق - 00:31:51

وروى البخاري طريق الزهري لا يقتضي انه مكتبه في بنى عمر ابن عوف بضع عشرة عشرة ليلة فلما خرج من بنى علي بن عوف ذاهبا
إلى المدينة قال ابن اسحاق وغيره واتته الجموع - 00:32:11

هذا انا سيدى بنى سالم بنى عوف المسجد الذي في الوادى بين قباء والمدينة فصل فى الجمعة قالوا وهي اول جمعة صلاها فى
المدينة فجاءه عتبان بن ما لك رضي الله عنه وعباس وابن عبادة ابن نبلة - 00:32:31

وقالوا يا نبى الله اقم عندنا في العزة والعدد والمناعة فقال يعني ناقته خلوا سبيلها انها مأمورة. فخرجت جاهزة الى المدينة. فلما رأى
دور بنى بيضة تلقاء في رجال من بنى بياضة فقالوا يا نبى الله هلم اليانا في العدة - 00:32:51
والعدد والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. فلما مرت بديار بنى ساعدة من الخزرج سعد ابن عبادة رضي الله عنه والمنذر بن عمرو
رضي الله عنه فقالوا يا نبى الله هلم اليانا في العدة والعدد والمناعة قال - 00:33:21

خلوا سبيلها انها مأمورة فلما مرت بنى عدي وهما اخواه الاقربون صلى الله عليه وسلم لأن جده عبد المطلب امه سلمى بنت عمر بن
زيد من بنى علي بن النجار - 00:33:46

منهم سليمان قيس وابو سليمان فقالوا يا نبى الله هلم الى اخواك عدد والعدد والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. حتى بلغت
ديار بنى ماري فلما بدار بني الحارت بن الخزرج تلقاء جماعة منهم منهم سعد بن الربيع وعبدالله بن رواحة - 00:34:04

رضي الله عنه في رجال من بنى فقالوا يا رسول الله هلم اليانا في العدد والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. حتى بلغ الديار بنى
مالك بالنجار. فبركت بجنبها وكان لذلك الوقت موضع اصلاح الثمر وكان لي اثنين من بنى مالك ابن النجار هما سهر بن - 00:34:34
سيدنا عمرو وابن اسحاق يقول انهم في حجر معاذ بن عفرا وجاء في صحيح البخاري من طريق الزهري ما يقتضي انهم باذن الله تعالى
بن سراره رضي الله عنه تباركت الناقة فلما بركت قال ابن اسحاق لم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:05

حتى قامت ومشت قليلة ثم التفت ورجعت الى نظرتها الاول وتحللت فيه ووضعت جيرانها في الارض والجيران باطن عنق البعير.
وكان اقرب بيت لذلك بيت ابي ايوب الانصاري. خالد بن زيد رضي الله عنه - 00:35:30

دخل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فلم يزر صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب هكذا هذا المسجد حجرات التي
بحنبه فانتقل اليها هذا ملخص عما جاء في هذا السفر المبارك - 00:35:50

الهجرة فيه بعض روایات ثابتة في الصحيح وفيه كثير من في السيرة والاخبار اول اخبار تحکی وانما يحتاج إلى التصحیح
فيها. بما يتوقف عليه بعض الأحكام الشرعية. وهذه القصة - 00:36:13

ذكر بعض العلماء فيها احكاما مفيدة كثيرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم استأمن كافرا على سره وانما وانتفع بخبرة كافر ومثل
هذا يحتاج الى التنبيه عليه اليوم لأن الناس اليوم بين مفرط ومفرد - 00:36:33

الانتفاع من الكفار فبين مفرق يزعم ان تقليل الكفار يلزم في كل شيء حتى ولو كان الانسلاخ ومنهم مفرطون. يقولون لا تأخذوها من
 شيئا ولو من امور الدنيا البحتة. والتحقيق انه يؤخذ - 00:36:57

ثم يجوز اخذه ولا يؤخذ عنهم ما لا يجوز اخذه. النبي صلى الله عليه وسلم علم امته ذلك في وقائع كثيرة لذلك انه لما لم يجد الا

امينا كافرا يتمنى هذا الامين الكافر وعمله - 00:37:17

وانت بعد خبرته العظيمة في الطرق على حد قوله ملتمس الشمار وارقي الخشبة في النار ولم يكن جاما الم يقل هذا كافر والكافر خبيث. والانتفاع بالخبيث فتبرأ منه لا. فانتفع في خبرته واستأجره - 00:37:37

ولهذا نواهر كثيرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بقدوم الاحزاب مع كثرتهم وقلة المؤمنين قال له سلمان الفارسي
كنا اذا خفنا خندقنا فالخندق خططنا عسكرية - 00:37:57

استدعتها اذهان فارس هم كفار يعبدون النار فلم نقل النبي صلى الله عليه وسلم هذه خطة نجسة لان الكفار ابتدعواها بل وهو
متمسك بيدينه. وقد ثبت في صحيح مسلم ما يقتضي - 00:38:17

ان النبي صلى الله عليه وسلم وهي وطا المرضع لان العرب كان يعتقدون ان المرأة اذا كانت ترضع ولدها يدا معها زوجها وهي ترضع
ولدها ان ذلك يضعف ولدها ويضعف عظمه ويضره وكانوا اذا ضرب الرجل - 00:38:38

ذهب سيفه على الضريبة. قالوا هذا غنى هذا من اثار الغيبة علي. قطعت امه وهو يرضعها. حتى كان فتبوء في اكفهم السيف فسمع
صلى الله عليه وسلم امر وفارس انهم يفعلون هذا ولا يضر اولادهم فأخذ هذه الخطة الطبية عن الروم وفارس - 00:39:04
وهذه الخطة العسكرية عن فارس والانتفاع بهذه الخبرة عن هذا الرجل الكافر الذي يعبد الوثن ليعلم انهم يأخذوا من الكفار امورهم
الدينية البحثة. ولا يقلدهم في كفرهم وضلالهم. وهذا واضح لا - 00:39:34

ومعنى الاية الكريمة ان الله جل وعلا يقول الا تنصروانبي الله وتتقاعسو وتباطئوا في غزوة ولا يحتاج اليكم. وقد نصره في مواضع
واشد من هذا فقد نصره الله حين اخرجه الذين كفروا. لماذا كان من تواظؤهم عليه؟ والجائم الى الخروج. كان بعض - 00:39:54
العلماء يقول يؤخذ من هذه الاية من سورة براءة بعض الاحكام الفقهية وان الانسان لا تراها انسان على الاعتداء. كان اكرهه على ان
يقتل او يتلف ما لا ان المنكره بكسر الراء. اعني جسم الفاعل - 00:40:25

يلزمه ذلك والقصاص فيه. لان النبي نسب الاخراج اليهم لانهم الجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم اليه. غسلنا المكره فاعلا. وهذا له وجه
من النار ظاهر وهذا معنى قوله اذا اخرجه الذين كفروا كقوله وكائد من قوله هي اشد قوة من قريتك التي - 00:40:45
اهلكناهم فلا ناصر لهم وهموا باخراج الرسول يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وقوله ثاني اثنين حاد اذا خرجه الذين
كفروا في حاله ثاني اثنين اي واحدا من اثنين منفردا - 00:41:13

سماعه الا رجل واحد انه ما في بدل من قوله اذا اخرجه الذين كفروا زيد الثانية. بدل من الاولى منهمما في الغار الغار هو الثقب في
الجبل والمراد به الغار المذكور وفي جبل ثور من جبال مكة اذ يقول النبي - 00:41:35

صلى الله عليه وسلم لصاحبه وقد مع جميع المسلمين انه ابو بكر رضي الله عنه وفي هذه الاية من اعظم منقبة لابي بكر رضي الله
عنه. فما يحاول به الامامية واتبع غيرهم من الشيعة - 00:41:57

من الكلام في ابي بكر رضي الله عنه وتفيد ما دلت عليه هذه الآيات من فضله وعظمته كله باطل لا اليه وقد قال بعض العلماء من
انكر ان ابا بكر صاحب رسول الله كفر ومن تكيده بهذه - 00:42:17

اياتي الكريمة لا تحزن الحزن في لغة العرب هو الغم من امر فائت وربما تطلقه العرب على الغم من امير المستقبل نادرا كما هنا.
والخوف الغم من امر المستقبل. وربما اطلقته العرب - 00:42:37

اي لا يدخلوك حزن من الخوف. ان الله معنا. وقد قال ابو بكر في قصة الغار الراعية المشهورة التي يبين بها قول النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا حيث يقول قال رسول الله - 00:42:55

يوقرني ونحن في صدفة من ظلمة الغار لا تخشى شيئا فان الله ثالثنا. وقد تكفل لي منه باظهاري الى اخر القصيدة المشهورة.
وهذا معنى قوله لا تحزن ان الله معنا العرب تقول حزينة بكسر الزا يحزن بفتحها حسنا على القياس وحزنا - 00:43:15
اصابه الحسن واصاب ما يستعمل الحزن في الغم من امر فائد. وقد يطلق عليه الغم من امر المستقبل كما هناك. ان الله هذه معية
خاصة والله جل وعلا بين في كتابه ان له مع خلقه معية - 00:43:42

قصة ومالية عامة اما المعيية الخاصة كقوله هنا ان الله معنا كلا ان معي ربي كلا انما لرب سيهدين اني معكما اسمع واري ان الله مع
الذين اتقوا ما معنى هذه المعيية؟ ان الله ناصرهم - 00:44:02

ان الله ناصرهم وحذوهم وكارئهم ومعينهم هذه هي المعيية المذكورة هنا فانزل الله عليه السكينة فاعلة من السكون. ويقوم اميته
وثبوت الجيش. حتى لا يكون فيه خوف ولا حزن علي التحقيق وانضمير عائد عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هو الله
ابو بكر لانه - 00:44:25

الذي يتتشوش ضميره عليه وايده اي ايد النبي صلى الله عليه وسلم اي قواه بجنود لم تروها ظاهر هذه الاية الكريمة ان وقت
انسان الكفار الى الغار ان الله جل وعلا جعل عند النبي في ذلك الوقت جنودا من الملائكة لم يرها الناس. لو اراد الكفار ان يفعلوا به
- 00:44:55

وهذا هو ظاهر الاية يقولون ان معنى ايده بجنود لم تروها لأن ما وقع من نزول الملائكة يوم بدر. ويوم ويوم الاحزاب ويوم حنين. كما
تقدمن ابا حمزة مظاهر القرآن ان الجنود جنود الملائكة تحبب به في ذلك الوقت والله الذي هو اعظم معه بنصره وعزه وقوته بذلك الوقت
- 00:45:25

لا يخاف شيئا ولكن الله جل وعلا يشرع بفعال رسنه واقواله بخلقه فالله جل مع عظمته وجلاله وتصريح النبي بأنه معه. وان الله ايده
بجنود الملائكة معها يدخل فرار في ظلمة الليل والغار فيه الحيات. وخشاش الارض ليسن للناس ويشرع لهم - 00:45:57

حمل اعباء تبليغ الرسالة والدعوة وان يتحملوا بشأن الدعوة الى الله كل البلاء والنشاط ويستهينوا بهذا كل عظيم هذا هو السر في
ذلك وهذا معنى قوله انزل الله سكينته عليه وايده بجند لم تراها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى السفلى - 00:46:27

الاسفل وهو الذي يبذل ويراه في السفاله في السفاله والخساسة والانحطاط كلمة الكفار وهذا معنى قوله فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى تأنيث الاسفل وهو الذي يفضل غيره في السفاله في السفاله
والخساسة - 00:46:52

والانحطاط كلمة الكفار جعلها الله هي السفلى. وكلمة الكفار هي كلمة الكفر. وعبادة الاصنام وعبادة غير الله جل وعلا. ومعنى كونها
هي السفلى انتشار اهلها وقمعهم. واظهار كلمة الله. وكلمة - 00:47:22

والله هي العليا كلمة الله لا الله ولا الله وما تضمنت صارت هي العليا وصار الحكم لها وصار صناديد بين مقتول ومحصور وصارت
أحكام الله هي التي تنفذ وكلماته هي التي يعمل بها في ارضه - 00:47:42

وذهب الله الكفار وهلكهم وعلى معنى قوله وكلمة الله هي العلياء والله هي العزيز حكيم العزيز الغالب الذي لا يغلبه شيء. والعزة غلبة. ومنه
ولله العزة ولرسوله. اي لله الغلبة ولرسوله وللمؤمنين واعزني في الخطاب. ومن امثال العرب من عذب - 00:48:02

السلمية فان لم يكن رحمة يختشى اذ الناس اذا كمن عز بزى والحكيم ومن يضع الامر في مواضعها ويعوقها وفي مواقعها وهذا
جسمان من اسماء الله العزيز الحكيم المتضمنة المتضمنان هاتين الصفتين - 00:48:32

الله ويعز وحكمته وحكمه هما ابلغ شيء في امتنال امره وطاعته جل وعلا لأن عزته اي غلبته وقوته وقهره وسلطانه يجعلك ايتها
المسكين العظيم تخافه وتخضع لامرها ولا هي لو على حكيم لا يأمرك الا بما فيه لك الخير. ولا ينهاك الا عن ما فيه لك الشر -
00:49:00

ذلك يقتضي ايضا ان تطيعه وتخضع لامرها ونهيه. وهذا معنى قوله والله عزيز حكيم. ونرجو الله الله جل وعلا ان يوفقنا لاتباع هذا
النبي الاعظم صفات الله وسلامه عليه. اللهم وفقنا لاتباع - 00:49:30

واعملنا من اتباعه وشفعه فيما يوم القيمة. اللهم اللهم اجزه عنا خير ما جازيت به نبيا عن امته اللهم اصلاح بوطننا وظواهرنا. ولا
تكلنا الى انفسنا. اللهم اختم في السعادة اجالنا. واقرن بالعافية - 00:49:50

عدونا واعصى لنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا فاصلاح لنا دينانا التي فيها معاشرنا.
واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - 00:50:10

لأنه صراحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي سلم على سيدنا محمد واله

00:50:30 - وصحابه